

## تفسير ابن كثير

يخبر تعالى أنه يقرع المشركين يوم القيمة على رؤوس الخلائق فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورهم ليقربوهم إلى الله زلفى فيقول للملائكة { أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون } أي أنتم أمرتم هؤلاء بعبادتكم كما قال تعالى في سورة الفرقان { أنتم أضللتם عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل } وكما يقول لعيسيه { أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق } وهكذا تقول الملائكة { سبحانك } أي تعاليت وتقدست عن أن يكون معك الله { أنت ولينا من دونهم } أي نحن عبيدك ونبراً إليك من هؤلاء { بل كانوا يعبدون الجن } يعنون الشياطين لأنهم هم الذين زينوا لهم عبادة الأوثان وأضلولهم { أكثرهم بهم مؤمنون } كما قال تبارك وتعالى : { إن يدعون من دونه إلا إنا ثا وإن يدعون إلا شيطاناً مریداً \* لعنه الله } قال الله تعالى { فالليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضراً } أي لا يقع لكم نفع من كنتم ترجون نفعه اليوم من الأنداد والأوثان التي ادخرتم عبادتها لشدائكم وكربكم [ اليوم لا يملكون لكم نفعاً ولا ضراً ] { ونقول للذين ظلموا } وهم المشركون { ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون } أي يقال لهم ذلك تقريراً وتبليجاً